

والاستقلال الوطني» (ص ١٢٤)، وهنا، تتبع خطورة مثل هذا، القول، الذي يمكن تفسيره حالا «بالخيانة الوطنية»: وتتبع أيضاً مدى اللامسؤولية التي يتميز بها وادي صاحب القول. إنه هنا لا يقدم حكماً «أدبياً». كما يمكن أن يبدو للوهلة الأولى، بل حكماً سياسياً، ومحاسبة وطنية خطيرة، لو تبنتها محكمة من المحاكم لكان مال صاحبها الشنق! فبأي حق يصح وادي الوكيل على القضية الفلسطينية، يدين من يشاء، ويبريء من يشاء؟ لنقف مرة أخرى على مدى لا مسؤولية الناقد وسهولة تقييمه النابع من وهمه حول نفسه كحكم مطلق. أهذا هو النقد «الجيد» لأدب «سيء»؟

وأنا، في هذا المقام، أريد أن أدكر السيد الناقد بقرار السلطات الصهيونية عندما منعت تداول كتابي «العصافير لا تموت من الجليد» في الوطن المحتل. آياتي هكذا الفرار لأن أدبي يعرقل مسيرة النضال الفلسطيني أم لأنه يعرقل دوام الاحتلال الصهيوني ويساهم بقسطه الأيسر في التحرير؟ إنه نقد سيء حقا ذلك الذي يؤكد أهوام صاحبه دون أن يفند إلا رغبته في تعميق تلك الأهوام، فيستحق عن جدارة «وسام زرقاء اليمامة» (ص ١٢٢).

وختاماً، لا بد من الإشارة إلى أنه لا يوجد أدب «سيء» وأدب «جيد» يمثل هذا الطرح الأخلاقي الأحادي الجانب، وإنما هناك مستويات للأدب تحاول الاقتراب من «الجيد» أو المثل الأعلى الجمالي، وإلا لكان معظم الأدب العربي أدباً سيئاً. والسيد الناقد لم يكلف نفسه عناء الاقتراب النقدي من محاولة اقتراب أدبي المتواضعة من «الجيد» - وهنا يمكن الاتفاق والاختلاف - عن طريق تحليل نصي صبور وشاق يقول فيه ما للكاتب وما عليه بنزاهة.

أفنان القاسم

أفنان القاسم هي شاعرة لبنانية من مواليد بيروت، درست في الجامعة اللبنانية، ثم التحقت بالعمل في وزارة الثقافة اللبنانية. لها ديوان شعري «أفنان» الصادر في بيروت في سنة ١٩٧٧، وديوان آخر «أفنان» الصادر في بيروت في سنة ١٩٨٠، وديوان ثالث «أفنان» الصادر في بيروت في سنة ١٩٨٢. لها أيضاً ديوان «أفنان» الصادر في بيروت في سنة ١٩٨٤، وديوان رابع «أفنان» الصادر في بيروت في سنة ١٩٨٦، وديوان خامس «أفنان» الصادر في بيروت في سنة ١٩٨٨، وديوان سابع «أفنان» الصادر في بيروت في سنة ١٩٩٠، وديوان ثامن «أفنان» الصادر في بيروت في سنة ١٩٩٢، وديوان تاسع «أفنان» الصادر في بيروت في سنة ١٩٩٤، وديوان عاشر «أفنان» الصادر في بيروت في سنة ١٩٩٦، وديوان الحادي عشر «أفنان» الصادر في بيروت في سنة ١٩٩٨، وديوان الثاني عشر «أفنان» الصادر في بيروت في سنة ٢٠٠٠، وديوان الثالث عشر «أفنان» الصادر في بيروت في سنة ٢٠٠٢، وديوان الرابع عشر «أفنان» الصادر في بيروت في سنة ٢٠٠٤، وديوان الخامس عشر «أفنان» الصادر في بيروت في سنة ٢٠٠٦، وديوان السادس عشر «أفنان» الصادر في بيروت في سنة ٢٠٠٨، وديوان السابع عشر «أفنان» الصادر في بيروت في سنة ٢٠١٠، وديوان الثامن عشر «أفنان» الصادر في بيروت في سنة ٢٠١٢، وديوان التاسع عشر «أفنان» الصادر في بيروت في سنة ٢٠١٤، وديوان العشرون «أفنان» الصادر في بيروت في سنة ٢٠١٦، وديوان الحادي والعشرون «أفنان» الصادر في بيروت في سنة ٢٠١٨، وديوان الثاني والعشرون «أفنان» الصادر في بيروت في سنة ٢٠٢٠، وديوان الثالث والعشرون «أفنان» الصادر في بيروت في سنة ٢٠٢٢، وديوان الرابع والعشرون «أفنان» الصادر في بيروت في سنة ٢٠٢٤، وديوان الخامس والعشرون «أفنان» الصادر في بيروت في سنة ٢٠٢٦، وديوان السادس والعشرون «أفنان» الصادر في بيروت في سنة ٢٠٢٨، وديوان السابع والعشرون «أفنان» الصادر في بيروت في سنة ٢٠٣٠، وديوان الثامن والعشرون «أفنان» الصادر في بيروت في سنة ٢٠٣٢، وديوان التاسع والعشرون «أفنان» الصادر في بيروت في سنة ٢٠٣٤، وديوان الثلاثين «أفنان» الصادر في بيروت في سنة ٢٠٣٦.